Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب الفنادق ما استطعت أن أميّزه في يسر »[12] . في حين أن شخصية «كنعان» مثلا أنموذج بشري صادق « لأنّ المؤلّف وصفه وصفا واقعيا ، أي انتزع الصور من واقع الحياة[13] » .

وعلى أساس هذا القياس انتقد مندور الحكيم انتقادا شديدا ، لأنّه جعل من شخصيات مسرحية بيجماليون «أشبه ما تكون بقطع الشطرنج أو بعرائس الخشب»[14] فما سعى الى «خلق الشخصيات ونفث الحياة فيها ، وتركيز طبائع البشر بين حناياها بما تحمل تلك الطبائع من مصائر وآلام»[15] .

وبالمقارنة بين ما فعله الحكيم بشخصيات الأسطورة وما فعله الأوروبيون بها ، يلاحظ مندور أن الأوروبيين توصّلوا إلى «نفث الحياة في أساطير الأولين وتقريبها من حياتنا وتسخيرها لفهم الإنسان»[16] . فهذا «برنارد شو» يكتب بيجماليون «ويبلغ حرصه على الحياة ألا يتصوّر تمثالا من العاج أو المرمر بل فتاة حيّة من دم ولحم»[16] .

أمّا الحكيم فقد آثر أن تكون أشخاصه « أفكارا مجرّدة هامدة تتحرّك لمجرّد علاج مشكلة تدور بالعقل ، العقل البارد الذي لا يهزّ »[17] فجرّدها من الروح وجعلها رموزا باهتة وهذا ما دفع بمندور الى أن يصيح بالحكيم قائلا : « ألا ليت للحكيم قدرة على الانفعال والتأثير ! ألا ليت له قدرة شاعر كشيللي على اقتناص الصور وإيقاع الشعر أو قدرة (شو) على نفث

(12) في الميزان الجديد : ص 41 .
(13) نفس المرجع ص 43 .
(14) نفس المرجع ص 18 فصل : بيجماليون والأساطير في الأدب .
(15) نفس المرجع ص 19 .
(16) نفس المرجع ص 17 .
(17) نفس المرجع ص 16 .